

«وفرة غير مسبوقه لمخزون الحبوب العالمي.. و«الإمدادات مريحة



دبي: «الخليج»

أبقت منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» على توقعاتها بشأن الإنتاج العالمي من الحبوب عند 819.2 مليون طن، وهو مستوى مرتفع غير مسبوق.

كما عدّلت المنظمة في إصدار جديد للموجز عن إمدادات الحبوب والطلب عليها، بعض الأرقام على مستوى البلدان، ولا سيما زيادة إنتاج الحبوب الخشنة في الصين ومعظم غرب أفريقيا، وخفض التوقعات بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. كما رُفِع إنتاج القمح المتوقع لكل من العراق والولايات المتحدة الأمريكية، فيما خُفِّض للاتحاد الأوروبي وكازاخستان.

ومن المتوقع أيضاً أن يزداد الإنتاج العالمي من الأرز في الفترة 2023/2024 زيادة طفيفة مقارنة بالفترة السابقة.

وتشمل التنقيحات الجديدة رفع مستوى الإنتاج الهندي، الأمر الذي يعوّض بشكل أكثر من كافٍ عن العديد من التنقيحات الأخرى، وخاصة خفض الإجمالي للإنتاج المتوقع في إندونيسيا.

ومن المتوقع أن يبلغ الاستخدام العالمي للحبوب في الفترة 2023/2024 ما مقداره 810.2 ملايين طن، مع توقع أن يتجاوز الاستخدام الإجمالي للقمح والحبوب الخشنة على السواء مستوياته المسجلة في الفترة 2022/2023، فيما يُرتقب

أن يبقى معدل استخدام الأرز عند مستواه المسجل في الموسم السابق.

إمدادات مريحة

ومن المتوقع أن تبلغ نسبة المخزون إلى المستخدم من الحبوب في العالم خلال الفترة 2023/2024 تبلغ 30.7 في المائة، ما يمثل «حالة إمدادات مريحة من منظور تاريخي»، فتكون أعلى بشكل طفيف من مستواها في العام السابق البالغة نسبته 30.5 في المائة، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة.

ومن المتوقع أن يبلغ حجم التجارة العالمية في الحبوب خلال الفترة 2023/2024، 469 مليون طن، وهو ما يمثل تراجعاً نسبته 1.6 في المائة عن العام السابق.

نمو المخزون

تفصيلاً، أبقت منظمة الأغذية والزراعة على توقعاتها للإنتاج العالمي من الحبوب في عام 2023 عند 819.2 مليون طن، ما يمثل زيادة بنسبة 0.9 في المائة (26 مليون طن) عن المستوى المسجل العام الماضي.

الإنتاج العالمي من القمح

ومن المتوقع أن يبلغ الإنتاج العالمي من القمح في عام 2023 ما مقداره 785.1 مليون طن، ليبقى دون أي تغيير يُذكر منذ الشهر الماضي وأدنى بنسبة 2.2 في المائة (18 مليون طن) من مستواه المسجل العام الماضي. وتمت مراجعة توقعات الإنتاج إلى الأسفل في الاتحاد الأوروبي وكازاخستان حيث أدت الفترات الطويلة من الطقس غير المواتي في أواخر الموسم إلى محاصيل أقل مما كان متوقعاً في وقت سابق. وعوض هذا الانخفاض زيادة توقعات المحاصيل في العراق والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يعكس تقديرات ارتفاع المحاصيل. ويبلغ الإنتاج العالمي من الحبوب الخشنة 510.1 ملايين طن في عام 2023، ليبقى دون تغيير من شهر إلى آخر وأعلى بنسبة 2.7 في المائة (38.8 ملايين طن) عن المستوى المسجل العام السابق. ولكن ثمة تغييرات ملحوظة عدة على المستوى القطري. ويرتبط التغيير الرئيسي هذا الشهر بالصين حيث أدت المساحات المزروعة الأكبر مما كان متوقعاً إلى زيادة توقعات الحصاد بمقدار 4 ملايين طن. وتم أيضاً رفع توقعات الإنتاج في معظم بلدان غرب أفريقيا بما يتماشى مع البيانات الرسمية التي نشرت مؤخراً. وعوضت هذه التغييرات التصاعدية التخفيضات الكبيرة في توقعات إنتاج الذرة والذرة الرفيعة في الولايات المتحدة الأمريكية في خضم بقاء أحوال الطقس غير مواتية، وفي الاتحاد الأوروبي حيث انخفضت توقعات محاصيل الذرة بسبب الطقس الجاف في الجزء الشرقي.

زراعة القمح الشتوي

وبالانتقال إلى عام 2024، فإن زراعة القمح الشتوي جارية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ومن المتوقع أن يكون اتساع المناطق المزروعة محدوداً، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تراجع أسعار المحاصيل هذه السنة. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تددت ظروف الجفاف بشكل جزئي في الولايات المنتجة الرئيسية، وتبدو أحوال الطقس مواتية أكثر في المراحل الأولى من موسم المحاصيل لعام 2024 في ظلّ توقع هطول الأمطار بمعدل أعلى من المتوسط في الأشهر القادمة؛ كما زادت المساحات المزروعة بوتيرة معتدلة في أكتوبر/تشرين الأول. وفي الاتحاد الأوروبي، تساعد الظروف الجافة والدافئة نسبياً على زراعة محصول القمح الشتوي مع اقتراب عمليات الزرع من الانتهاء بالفعل في البلدان الشمالية. أما في أوكرانيا، فمن المتوقع أن تؤدي الآثار المستمرة للحرب، بما في ذلك الوصول المحدود إلى الحقول وتدني الأسعار عند باب المزرعة، وأحوال الطقس الأقل من مثالية إلى تراجع المساحات المزروعة بالقمح. وفي الهند، من المتوقع أن تتخطى عمليات زرع القمح المستوى المسجل العام الماضي بفعل ارتفاع الأسعار المحلية، فيما يفترض أن يدعم توافر المياه بكميات كافية للريّ توقعات الغلات المواتية. وفي باكستان، من المتوقع أن تتجاوز المساحات المزروعة بالقمح المتوسط المسجل في السنوات الخمس الأخيرة وسط تسجيل الأسعار المحلية مستوى قياسياً مرتفعاً، فيما تبعث الإمدادات الجيدة من البذور ذات النوعية الجيدة والأسمدة ومبيدات الأعشاب على التفاؤل

بالنسبة إلى الغلات. ومن الممكن أن تزيد المساحات المزروعة بالقمح في الصين بشكل طفيف هذا العام، استناداً إلى التوقعات بارتفاع الطلب المحلي على القمح.

محاصيل الحبوب الخشنة

وإن زراعة محاصيل الحبوب الخشنة لعام 2024 جارية حالياً في بلدان النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. وتدل المؤشرات الأولية في البرازيل إلى تراجع المساحات المزروعة بالذرة بحوالي 5 في المائة، إذ أن نسبة السعر إلى التكلفة ترجح الكفة لصالح فول الصويا. وفي الأرجنتين، تشير التوقعات الأولية إلى تراجع طفيف من سنة إلى أخرى في المساحات المزروعة بالذرة في عام 2024 في خضم انحسار الأمطار في الموسم الأول، الأمر الذي عرقل عملية الزرع. أما في جنوب أفريقيا، فإن التوقعات الأولية تدل على حصول زيادة طفيفة في المساحات المزروعة بالذرة لعام 2024، فيما تهدد ظاهرة النينيو التي ترتبط عادة بالطقس الأكثر جفافاً وحرّاً من المعدل، بانخفاض المحاصيل في البلاد وفي البلدان المجاورة.

الإنتاج العالمي من الأرز

وتبلغ توقعات منظمة الأغذية والزراعة للإنتاج العالمي من الأرز في الفترة 2023/2024 الآن 523.9 ملايين طن، أي بزيادة نسبتها 0.8 في المائة عن تقديرات الفترة 2022/2023 وأعلى بمقدار 850 000 طن عما كان مبلّغاً عنه سابقاً. وتعكس المراجعة إلى الأعلى بالأساس تحسّن توقعات الإنتاج في الهند بعد مراجعة تقديرات الإنتاج للموسم 2022/2023 في البلاد. وغطى هذا التعديل على مراجعات شتى أخرى، ولا سيما تخفيض إضافي لتوقعات الإنتاج في إندونيسيا بسبب التراجع الأكبر من المتوقع سابقاً في المساحات المزروعة في غير موسمها في البلاد. ومن المتوقع أن يبلغ الاستخدام العالمي للحبوب في الفترة 2023/2024 ما مقداره 810.2 ملايين طن، بزيادة قدرها 6.7 ملايين طن منذ تقرير أكتوبر/تشرين الأول ونسبتها 1.0 في المائة عن الفترة 2022/2023. وتم رفع التوقعات بالنسبة إلى الاستخدام الإجمالي للقمح في الفترة 2023/2024 بمقدار 6.3 ملايين طن هذا الشهر، ويعزى ذلك بشكل أساسي إلى الزيادة المتوقعة في استخدام القمح كعلف في الصين، الأمر الذي أدى إلى رفع التوقعات العالمية إلى 789 مليون طن لتتجاوز المستوى المسجّل في الفترة 2022/2023 بنسبة 1.4 في المائة. وبالرغم من المراجعة إلى الأسفل بمقدار 1 مليون طن هذا الشهر بالأساس بسبب تراجع استخدام الذرة في إندونيسيا جرّاء انخفاض توقعات الإنتاج، لا يزال من المتوقع أن يزيد الاستخدام العالمي للحبوب الخشنة في الفترة 2023/2024 بنسبة 1.2 في المائة ليبلغ 499 مليون طن. وفي ما يتعلق بالأرز، تم رفع التوقعات بشأن استخدامه العالمي في الفترة 2023/2024 بمقدار 1.5 ملايين طن منذ أكتوبر/تشرين الأول لتبلغ 522.0 مليون طن، وهو ما يعكس إلى حد كبير الزيادات في الاستخدام المحلي في الهند. ولكن لا يزال المستوى المراجع يشير إلى أن الاستخدام العالمي الإجمالي للأرز قد يبقى عند مستواه المنخفض نسبياً المسجّل في الفترة 2022/2023، ذلك أن الانخفاض المتوقع في استخدام الأرز كعلف قد عوّض الزيادة في مكوّن الاستخدامات الغذائية.

المخزونات العالمية

وتم خفض التوقعات بشأن المخزونات العالمية من الحبوب بحلول نهاية الموسم في عام 2024 بمقدار 2.9 ملايين طن منذ أكتوبر/تشرين الأول لتبلغ 881 مليون طن، وإن كانت لا تزال تشير إلى زيادة بنسبة 2.6 في المائة عن مستوياتها المسجّلة في بداية الموسم. واستناداً إلى التوقعات الأخيرة بشأن المخزونات والاستخدام، فإن نسبة المخزون إلى المستخدم من الحبوب في العالم خلال الفترة 2023/2024 تبلغ 30.7 في المائة، أي أنها أعلى بقليل من نسبة 30.5 في المائة المسجّلة خلال الفترة 2022/2023، ما يمثل حالة إمدادات مريحة نسبية من منظور تاريخي. وتنشأ المراجعة الأخيرة للمخزونات إلى الأسفل بشكل أساسي عن تراجع توقعات الأرصد العالمية للقمح (4.2 مليون طن) بسبب الانخفاض المرتقب في المخزونات في الصين نتيجة زيادة استهلاك العلف، وفي كازاخستان نتيجة تراجع توقعات

الإنتاج، وفي تركيا نتيجة زيادة الصادرات. ومن المتوقع أن تبقى المخزونات العالمية من القمح الآن، بعد المرجعة إلى الأسفل هذا الشهر، قريبة من مستواها المسجل في بداية الموسم عند 315 مليون طن. وتم رفع التوقعات المتعلقة بالمخزونات العالمية من الحبوب الخشنة هذا الشهر بمقدار 1.0 مليون طن لتبلغ 367 مليون طن، أي بزيادة نسبتها 5.9 في المائة مقارنة بمستوياتها المسجلة في بداية الموسم. وتعكس هذه المراجعة إلى الأعلى بشكل أساسي مخزونات الذرة الأكبر من المتوقع في الصين في ظل ارتفاع توقعات الإنتاج. ومن المتوقع أن تتعافى المخزونات العالمية من الأرز في نهاية موسم التسويق للفترة 2023/2024 بنسبة 1.5 في المائة على أساس سنوي لتبلغ مستوى مرتفعاً قدره 198.9 ملايين طن. ولكن من المتوقع أن تحصل معظم هذه الزيادة في الهند حيث يمكن لتراكم آخر، مقترن بانتعاش الإنتاج في باكستان والولايات المتحدة، أن يغطي على تراجع المخزونات في جميع البلدان الرئيسية الأخرى المصدرة للأرز. ومن المتوقع أن تنتعش الأرصة المجمعة لدى المستوردين بشكل متواضع فقط مقارنة بالمستوى المنخفض المسجل في الفترة 2022/2023، ذلك أن الزيادات ستسجل بشكل أساسي في الصين وإندونيسيا والفلبين لتفوق التخفيضات في الاحتياطات المجمعة لجميع البلدان المستوردة الأخرى.

التجارة العالمية

وتم رفع توقعات منظمة الأغذية والزراعة بشأن التجارة العالمية في الحبوب في الفترة 2023/2024 بمقدار 3 ملايين طن منذ أكتوبر/تشرين الأول لتبلغ 469 مليون طن، الأمر الذي يشير إلى أنها ستتكشف بالرغم من ذلك بنسبة 1.6 في المائة عن مستواها المسجل في الفترة 2022/2023. وأدت زيادة الطلب على واردات الذرة والقمح أكثر مما كان متوقعاً سابقاً في الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز توقعات التجارة العالمية في الحبوب الخشنة والقمح منذ الشهر الماضي. وفي ما يتعلق بالتصدير، دعمت مبيعات الذرة الأكبر من المتوقع في الأرجنتين وباراغواي مراجعة توقعات التجارة العالمية في الحبوب الخشنة هذا الشهر إلى الأعلى. وكانت مراجعة مبيعات القمح إلى الأعلى هذا الشهر مدعومة هي أيضاً بشحنات أكبر لتركيا. ولكن بالرغم من هذه المراجعات إلى الأعلى، فإنه من المتوقع أن تتراجع التجارة العالمية في الحبوب الخشنة والقمح في الفترة 2023/2024 بنسبة 2.8 في المائة و1.8 في المائة على التوالي مقارنة بالمستويات المسجلة في الفترة 2022/2023. ومن المتوقع أن تبلغ التجارة الدولية في الأرز في عام 2024 (يناير/كانون الثاني - ديسمبر/كانون الأول) ما مقداره 52.8 ملايين طن، ما يمثل تغييراً بسيطاً عن توقعات أكتوبر/تشرين الأول ورقماً قريباً من المستوى المنخفض المسجل في عام 2023، ذلك أنه يمكن لانخفاض المشتريات المتوقعة، ولا سيما من إندونيسيا ومختلف بلدان شرق أفريقيا، أن يعوّض عن الزيادات المحتملة في واردات بعض المستوردين في الشرق الأقصى، والاتحاد الأوروبي، وشتى بلدان أمريكا اللاتينية.